بها شيء . التي « قبل أن تكون السماء والأرض كانت . هي غير هيولية . أبداً هادئة ، وأبداً وحدها . وأبداً هي هي لا تتغير . تعمل في كل شيء ولا عقبة في سبيلها . لذلك هي أمُّ الكون » !

لاوتسو لا يعرف جوهرها . وعندما يضطر إلى تسميتها يسميها « الطاو » أو « العظيم » !

« العظيم لا يدرَك . والذي لا يدرَك فهو القصيّ . والقصيّ أبداً يدنو . . .

« الإنسان من الطبيعة . والطبيعة من السماء . والسماء من الطاو . والطاو من الطاو . »

غريبة هي أمُّك وعجيبة يا لاوتسو !

هي أمُّ كل المخلوقات . من رحمها الروح ومتها المادة . فيا له من سرّ لا يُفَسَّر . سرّ انبثاق الروح الخالدة ، والمادة البائدة من مصدر واحد . من أدرك ذلك السرّ كما أدركته أنت انفتح في وجهه باب ملكوت الروح . ولا يدخل ذلك الملكوت إلا من تجرد — مثلما تجردتَ — من كلّ شهوات الحس . لأن من يشتهي المحسوسات لا يفلت من قيود المادّة المحدودة . والمقيَّد بالمادّة أنّى له أن ينعم بالحرية الروحيّة ؟

إي . غريبة هي أمُّك وعجيبة يا لاوتسو ! أنت تجهل مصدرها ، إلاّ أنّك تعرف أنها أم كلّ شيء . انّها تبدو لك